من بلد الي بلد ومن موضع الي موضع وعبر ذلك
وانظر قوله تعالي ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره
يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
فانظر بالفهم وانزل كل تقوي منزلتها تر عجايب
واسرار الله ومن يتوكل علي الله فهو حسبه ومن
يزهد في الدنيا يحبه الله ومن احبه الله كلفاه الله
وكلاه وجعله في حرزه وفي مامنه وفي كفالته وفي
معاقله ومن يعش عن ذكر الرحمن نفسا او نفسين
او زمنا او زمانين او ساعة او ساعتين نقيض
له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن
السبيل ويحسبون انهم مهتدون ولحظ العصمة
ايضا يشعر ان ذلك بعناية من الله وتخصيص
وقوله في الحركات والسكنات الي اخره لان الصفات
الصادرة من العبد نوعان من قلبه وقالبه فالتي
من قلبه نوعان نطق باللسان وهو الكلمات والعمل
بالاركان وهو الحركات فشملت هذه سايرصفات
العبد الاختيارية ظاهرا وباطنا قلبا وقالبا طاعة
او معصية عملة او بجملة وجبا بلفظ في معرض الحلال
كانه قال اعصمني في حال وجود هذه الصفات
وتردي فيها ووزودها علي قوله من الشكوك

والظنون

والظنون والاوهام اعلم ان قلب ان قلب العبد مراة
ينتقش فيها صورة ما يبدو اعليه ظاهرا وباطنا
فما من خطرة ولا حركة من ظاهر ولا لحظة من باطن
الا ولها اثر في القلب اما بنور ان كانت من دايرة الانوار
واما بظلمة ان كانت من دايرة الظلم وادلة ذلك ظاهرة
من الكتاب والسنة وطريق الطايفة وشهود اهل العلم
والكشف والسلوك والقلب في اصله ساذج قابل فعل
للدايرتين قبولا اوليا وهو المسمي بالفطرة فان وردت
عليه الانوار صار بوصفها وقابل عالم الغيب فراي ما فيه
بالنور الوارد عليه علي حسب مقامه وان وردت عليه الظلم
صار بوصفها وحجب عن عالم الغيب ورد الي عالم الشهادة
ثم النور ايضا قد تشوبه ظلمة وقد يكون صافيا وقد يعم
القلب وقد يكون في جز منه فان ورد النور صافيا فعم القلب
فذلك اليقين التام وان ورد ظلمة والعياذ بالله تعالي فعم
القلب فذلك هو الحجاب العظيم وهو الكفر واصل الكفر
التغطية وهو ان يغطي القلب كله بسواد الحجاب فجميع العطا
والسواد وهو المسمي كفرا كما دل في صفة تغطية الشمس
بالليل يعشي اذا الفتت يدا في كافر ومنه قوله تعالي في صفة
الخالدين يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فعجل سواد الوجوه

Copyright © King Saud University